دور بلاد الحرمين الشريفين في المسيرة العلمية من حياة جلال الدين السيوطي

(خلال النصف الثاني من القرن التاسع الهجري)

د. محمد أحمد الكامل
قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة صنعاء
عنوان المراسلة: mkml2002@gmail.com

الملخص:

كان لبلاد الحرمين الشريفين، مكانة ودور كبيرين في المسيرة العلمية من حياة جلال الدين السيوطي المتوفى سنة 911هـ، وستكشف هذه الدراسة عن جوانب من تلك المكانة وذلك الدور العلمي من حياته خلال النصف الثاني من القرن التاسع الهجري، وذلك من حيث التحصيل العلمي على المشائخ والعلماء لاسيما عند رحلته للحج سنة 869هـ، وحضوره حلقات العلم والمناقشات والمنظرات والمحاورات العلمية، واطلاعه على الكتب والمصادر العلمية المتنوعة، وحصوله على الإجازات والشهادات العلمية من كبار علماء الحرمين، ثم في مجال التأليف للكتب والرسائل العلمية المتنوعة في رصيد مؤلفاته العلمية.

The role of the country of the Two Holy Mosques in the scientific life of Jalal Eddin Al–Suyuti

(during the second half of the 9th century AH)

Abstract:

The country of the Two Holy Mosques had stature and significant role in the scientific life of Jalal Eddin Al–Suyuti deceased in 911 AH. This study reveals aspects of those scientific prestige and the role of his life during the second half of the 9th century AH. This study covers the education achievements on the sheikhs and scholars scientists, especially during the Hajj journey in 869 AH. In addition, it discusses his attending to science workshops, discussions, debates, taken cognizance of the various books and scientific sources, as well as winning vacations and diplomas from senior custodian. Finally his contributions in the field of writing books and theses.

مدخل:

مع نهاية القرن التاسع للهجرة، انطوت صفحة من أهم وأبرز الصفحات الحضارية المشرقة في تاريخ الأمة المسلمة في مجال النشاط العلمي الذي بلغ ذروته خلال القرون الهجرية، من السابع وحتى نهاية التاسع. لتدخل أمة الإسلام بعد تلك المرحلة الذهبية من تاريخها مرحلة جديدة من التراجع والركود الحضاري العلمي وغيره؛ بفعل كثير من المتغيرات والأحداث والتداعيات الداخلية والخارجية التي توالت عليها، والتي مازالت كثير من تبعاتها وآثارها السلبية ملقية بظلالها على حياة هذه الأمة حتى يومنا هذا.

ولعل من أبرز مظاهر وسمات تلك النهضة العلمية التي شهدتها ديار الإسلام خلال تلك المرحلة الذهبية بصورة غير مسبوقة بتلك السعة النوعية والكيفية – والتي تعد تتويجا لمراحل النشاط العلمي التراكمي الذي بدأ متزامنا مع بدايات الدعوة الإسلامية التي دعت إلى العلم منذ لحظتها الأولى – ظهور عدد كبير من كبار علماء الإسلام ممن تركوا ثروة غزيرة من المؤلفات العلمية في مختلف مجالات العلم والمعرفة، ومنهم علماء موسوعيون كتبوا في مجالات علمية ومعرفية متعددة. فحمل ذلك الإنتاج العلمي الغزير والمتنوع، أفكارا ورؤى واجتهادات علمية مهمة، ونقلت إلينا تلك المؤلفات صورة عامة عن أوضاع تلك المرحلة، بالإضافة إلى ما حملت بين دفتيها من مادة علمية غزيرة استقتها ونقلتها من مصادر سابقة هي اليوم في عداد المفقودات من التراث.

ومن تلك المظاهر ظهور أسر علمية حمل أفرادها – ذكورا وإناثا – لواء العلم في كثير في صنوف المعرفة والعلم، وكذا تعدد واتساع رقعة انتشار المراكز العلمية في كثير من مدن وقرى أمصار الإسلام، رافقها انتشار وازدهار في إنشاء وتأسيس ورعاية المؤسسات العلمية من: (المساجد، والكتاتيب والمدارس، ودور القرآن الكريم، ودور الحديث، والخانقاهات والأربطة، والبيمارستانات، ومنازل

العلماء، ومجالس العلم والمكتبات...) والتي استقطبت العلماء وطلبة العلم من مختلف الأمصار من مختلف الاتجاهات المذهبية والفكرية، وذلك برعاية ومبادرة أهل الخير من الميسورين من مختلف شرائح المجتمع ومنها شريحة الأسر الحاكمة من الرجال والنساء، الذين بادروا بإنشاء تلك المؤسسات والمرافق التابعة لها، أوقفوا وحبسوا عليها وعلى خدمتها وخدماتها وعلمائها وطلابها الأموال والممتلكات السخية، وشجعوا العلم والعلماء بوسائل وصور مختلفة؛ فازدهر النشاط العلمي في معظم ديار الإسلام، وحدث تنافس علمي على مستوى الأمصار وعلى مستوى المراكز والمؤسسات العلمية الداخلية، وعلى مستوى العلماء وطلبة العلم، ونشطت الرحلات العلمية لطلبة العلم وللعلماء. فكان من نتيجة ذلك أن تلاقحت الأفكار وتكاملت؛ فشكل هذا النشاط وحدة علمية وفكرية شاملة معبرة عن واحدية الهوية العقدية لهذه الأمة.

وكانت بلاد الحرمين الشريفين– ممثلة بمكة المكرمة والمدينة المنورة – من أهم المراكز العلمية التي مثلت – إلى جانب مكانتها الروحية– قبلة ووجهة رئيسة قصدها المسلمون ذكورا وإناثا من كل حدب وصوب لأغراض مختلفة. فمثلت بذلك قاعدة ومركز وحدة الأمة الإسلامية ومنتداها الروحي والعلمي الأول والدائم، الذي يجتمع فيه علماء الأمة وأعيانها من كل الأصقاع، ومن مختلف الاتجاهات والمذاهب؛ للتلاقي والتعارف والتشاور والتحاور والتناظر والتدريس والإفتاء، والقضاء والنظر في أحوال الأمة ومستجداتها. يقول السخاوي: "... وكان للحرم المكي الجمال بأفراد مبتدئين للعلم والتصنيف من أهله والواردين عليه في سائر المذاهب وغالب الفنون؛ بحيث كان حقيقًا بالارتحال إليه لذلك. فضلاً عن كونه محلاً للنسك".[1] ويقول عن الدور والمكانة العلمية للمدينة المنورة خلال هذه المدة – تعقيبا على كلام الذهبي حول تناقص العلم بها بعد أن كان وافرا بها في زمن الصحابة والتابعين وصغار التابعين، ثم من تلاهم من طبقة الإمام مالك

ومقرئها نافع..ثم تناقص العلم جدا في الطبقة التي بعدهم إلى أن تلاشى، على حسب قوله– [2]: "... ولكن نشأ بها في القرنين الثامن والتاسع أفراد من العلماء في غالب المذاهب والفنون، انتفع بهم أهل السنة... والسنة بحمد الله الآن معتضدة بمن شاء الله من فضلاء أهلها من قضاتهم وغيرهم، نفعني الله ببركاتهم"[3].

وعليه فما من عالم من علماء الإسلام، ذكراً كان أم أنثى، إلا ولبلاد الحرمين دور وآثار جلية في تكوين مسيرة حياته العلمية، سواء أكان ذلك بطريقة مباشرة أم بطريقة غير مباشرة. وبطبيعة الحال فقد تفاوت حجم ذلك الدور، في حياة العلماء وطلبة العلم العلمية، بتفاوت مكانة وهمة وظروف المستفيد.

موضوع الدراسة وأهدافها:

تعرض هذه الدراسة لجانب من جوانب تلك النهضة الحضارية العلمية في أواخر عهدها خلال النصف الثاني من القرن التاسع الهجري مما له صلة ببلاد الحرمين الشريفين، ذلك هو محاولة لتوضيح وإبراز جوانب من دور ومكانة وآثار بلاد الحرمين الشريفين في المسيرة العلمية من حياة علماء الإسلام، لاسيما من كانوا من خارج تلك الديار؛ لمعرفة عمق وجوانب ذلك الدور وتلك المكانة وآثارها في النشاط العلمي العام في ديار الإسلام خلال تلك المرحلة. وسيتم ذلك من خلال توضيح وإبراز ذلك الدور وآثاره في المسيرة العلمية من حياة أحد أشهر علماء الإسلام خلال تلك المدة، ذلك هو الإمام الحافظ: جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر السيوطي، أبو الفضل، المولود في القاهرة المصرية ليلة الأحد مستهل شهر رجب سنة 849هـ والمتوفى فيها أيضا في سَحَر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة 911هـ[4] والذي يعد أبرز علماء المسلمين الموسوعيين الذين شهدتهم أمة الإسلام في نهاية تلك المرحلة الحضارية الثانية، في النصف الثاني من القرن التاسع للهجرة.

والإمام جلال الدين السيوطي غني عن التعريف؛ فشهرته العلمية الواسعة ومؤلفاته الغزيرة في كل فن والمنتشرة في كثير من أصقاع العالم، ومنها ما تناول فيها سيرته الذاتية[5]، وما كتبه تلامذته من سيرته في مؤلفات خاصة وعامة[6]، وكذا كتب تراجم علماء المسلمين في ذلك العصر والعصور المتأخرة، وكتب بيبلوغرافيا المؤلفين والمؤلفات والمكتبات قديمها وحديثها، وعدد كبير من الدراسات الحديثة المتنوعة المتخصصة في حياة وعلم هذا العالم الجليل؛ كل ذلك يغني عن التعريف به في مدخل هذه الدراسة. لذا فسيتم الولوج مباشرة إلى موضوعها وهو إبراز وتوضيح جوانب من أهمية الدور العلمي وآثاره وأهميته لبلاد الحرمين الشرفيين في المسيرة العلمية من حياة هذا العالم الجليل الذي – على الرغم من كونه من خارج تلك الديار، ولم يتسنى له زيارتها والمجاورة والإقامة فيها إلا مرة واحدة في عمره، على ما توضح من سيرته، لم تتجاوز الثمانية أشهر– تتضح بجلاء أهمية ذلك الدور وتلك المكانة وآثارها في مسيرة حياته العلمية الحافلة في مختلف اتجاهاتها وجوانبها، بصور وجوانب متعددة.

وهذا الموضوع – على كثرة الدراسات والبحوث التي قد تعد بالمئات حول شخصية جلال الدين السيوطي ومسيرته وآثار العلمية – لم يُبحث بصورة وافية؛ الأمر الدافع لإجراء هذه الدراسة. وستعرض أولاً لأبرز العوامل التي أسهمت في تعزيز ذلك الدور وآثاره العلمية في حياة جلال الدين السيوطي العلمية، لاسيما العوامل الذاتية المرتبطة بتكوين شخصيته وتربيته العلمية. ومن ثم الانتقال إلى عرض أبرز جوانب ومجالات ذلك الدور والآثار في حياته العلمية في الجوانب التالية:(التحصيل العلمي على كبار مشايخ العلم في تلك الديار وحصوله على منهم إجازات علمية عامة وخاصة– الإثراء العلمي العام والمتنوع في كثير من الجوانب العلمية والفكرية والأدبية– التأليف والمؤلفات) وذلك على النحو التالي:

أولاً: العوامل التي أسهمت في تعزيز الدور العلمي وآثاره:

بالإضافة إلى العوامل العامة المتمثلة في المكانة التاريخية الروحية والعلمية لبلاد الحرمين، والنشاط العلمي العام المزدهر والمتكامل في ديار الإسلام خلال تلك المرحلة؛ فإن ثمة عوامل ذاتية، مرتبطة بشخصية وتكوين ونشأة وحياة جلال الدين السيوطي، أسهمت في تعزيز وإثراء تلك المكانة وذلك الدور والآثار العلمية لبلاد الحرمين الشريفين في حياته العلمية، ولعل من أبرزها:

1. التكوين والنشأة التربوية العلمية المبكرة:

إن حياة هذا العالم منذ مولده وحتى وفاته، كانت حياة علمية خالصة وجادة، فقد نشأ منذ صغره مجبولاً على حب العلم، حيث ظهرت عليه مخايل النجابة والنبوغ العلمي وحبه للعلم وهمته العلمية العالية منذ طفولته، يقول عن نفسه:"... فإني رجل حُبب إلى العلم والنظر فيه دقيقه وجليله، والغوص على حقائقه والتطلع إلى إدراك دقائقه والفحص عن أصوله، وجُبلت على ذلك فليس فيَّ منبت شعرة إلا وهي ممحونة على ذلك"[7]. فقد حفظ القرآن الكريم وهو دون الثامنة، وحضر مجالس كبار العلماء وهو دون تلك السن. ويذكر أنه بدأ الاشتغال بالعلم من شهر ربيع الأول سنة864هـ فقرأ في الفرائض والحساب والجبر والمقابلة، وكتب الفقه والنحو، وعلوم اللغة العربية، التي يشير إلى أنه طالع في علومها من الكتب مالا يحصى[8]. وبدأ منذ سنة 865هـ بالكتابة والتأليف، فذكر أنه بدأ في تلك السنة بكتابة الشروح والتعليقات على أمهات الكتب[9]. وإلى جانب اشتغاله بالعلم تولى وظائف ذات طابع علمي مثل التدريس والإفتاء، فذاع صيته وعلا شأنه العلمي وانتشرت مؤلفاته ورسائله وفتاواه إلى أصقاع شتى من المعمورة، ورحل إليه طلبة العلم من أمصار إسلامية مختلفة [10].

ومما لاشك فيه بأن للبيئة الأسرية التي نشأ فيها السيوطي، والتربية العلمية الجادة التي نشأ عليها؛ أثر كبير في تكوين وبناء شخصيته العلمية، فقد نشأ في

بيت علم وبين أسرة وصفها السيوطي، بأنها كانت ذات مجد وجاه ويسر الحال مع العلم والرئاسة[11]. فوالده، كمال الدين أبو بكر بن محمد :(ت 855هـ) كما يذكر السيوطي في ترجمته؛ أنه لم يخدم العلم في أسرته مثله. حيث كان أحد كبار علماء عصره المشهورين بالفضل والعلم والتدريس وكثرة المصنفات[12]. ورغم قصر المدة التي عاشها جلال الدين السيوطي مع والده، إذ كان سنه عند موت والده خمس سنوات وسبعة أشهر– وحينها كان قد وصل في حفظ القرآن الكريم إلى سورة التحريم – [13] إلا أن والده كان قد استطاع أن يغرس في نفسه حب العلم، وينمي فيه هذا المسلك؛ فأول ما فتح السيوطي عينيه عليه بعد ولادته، كتب والده المتناثرة من حوله والتي تمتلئ بها خزانة خاصة بها في المنزل، ومن طرائف ارتباطه وعلاقته بالكتب ما يروى عن سبب تسميته بابن الكتب[14].

وكان والده يصطحبه معه إلى مجالس كبار علماء عصره في القاهرة، ومنها مجالس الشيخ ابن حجر العسقلاني وغيره، حيث أخذه إلى تلك المجالس وهو في سن الثالثة من عمره[15]. وعهد قبل وفاته إلى جماعة من أهل الفضل والعلم من تلامذته وأصدقائه برعايته وكفالته بعد موته. فتكفله مجموعة منهم بالرعاية والتأهيل العلمي، فحافظوا على نبوغه العلمي وعملوا على توجيهه وتنميته، شجعهم على ذلك ما لمسوه فيه من نبوغ وعلو همة وجد ومثابرة، وحرصه على حضور المجالس والحلقات العلمية لكبار العلماء، وتعليقاته واختياراته العلمية المبكرة التي عارض في بعضها بعض آراء علماء عصره ومنهم والده الذي عارضه في بعض آرائه ومؤلفاته التي بدأ إنتاجها قبل سن العشرين[16].

تلك النشأة والمكانة العلمية، أسهمت بشكل كبير في تعزيز وتعميق اتصاله العلمي ببلاد الحرمين الشريفين، وتعزيز مكانتها وآثارها العلمية في حياته العلمية في أكثر من صورة؛ ذلك أن سمعته العلمية قد وصلت إلى هذه الديار في مرحلة مبكرة، لاسيما في ظل نشاط الرحلات العلمية بين أمصار الإسلام ومنها

من بلاد الحرمين إلى مصر والعكس. وكذا عندما قام برحلته تلك الديار وجاور فيها مدة تصل إلى ثمانية أشهر، وهو في سن العشرين، مكنته تلك المكانة وتلك السمعة من الاحتكاك والاتصال المباشر مع كبار علماء ومشايخ وأعيان ومصادر العلم في تلك الديار، كما سيتبين أدناه.

2. المكانة العلمية لوالده وصلته ببلاد الحرمين:

كان والده – كما سبقت الإشارة– من كبار علماء عصره، وكان له علاقة وارتباط علمي ببلاد الحرمين الشريفين من خلال مجاورته فيها وأخذه العلم على مشايخها وعلمائها.كما تتلمذ عليه عدد من طلبة العلم في بلاد الحرمين سواء أكان ذلك أثناء مجاورته بمكة (سنة 842هـ)، أم ممن رحلوا للتلقي العلمي عليه في مصر. وما يدل على ارتباط والده بتلك الديار، ما يُذكر من أن الخليفة العباسي المستكفي بالله [17] عينه على قضاء مكة لكنه اعتذر[18].

فكان لتلك المكانة التي تمتع بها والد السيوطي وعلاقته ببلاد الحرمين، الأثر الكبير في تذليل وتعميق وتعزيز الدور والآثار العلمية في حياة السيوطي الابن، خاصة أثناء رحلته ومجاورته في تلك الديار المقدسة، حيث تلقفه أصدقاء وتلامذة والده– ومنهم من كان من ذوي المكانة العلمية والوظيفية الكبيرة حينها– بالترحاب والرعاية وتذليل مهمته[19].

3. حبه لبلاد الحرمين:

يتجلى حب جلال الدين السيوطي لبلاد الحرمين ومكانتها الكبيرة في نفسه ومن ثم دورها وآثارها العلمية في حياته، فيما كتبه عنها أو باسمها من مؤلفات ومقامات[20]، سنأتي على ذكر بعضها في سياق عرض تلك المكانة والآثار في مجال التأليف والمؤلفات.

4. رحلته العلمية إلى بلاد الحرمين الشريفين:

تعد الرحلة في طلب العلم من أهم أركان ومقاصد طلب العلم عند المسلمين منذ عهد الصحابة رضوان الله عليهم[21]. ومع اتساع رقعة الدولة الإسلامي واتساع حركة النشاط العلمي وتنوعها على مستوى أمصار الإسلام المختلفة؛ زادت الحاجة في الرحلة لطلب العلم. ووضعت ضوابط وشروط للرحلة العلمية لاسيما الرحلة في طلب علوم الحديث[22]. وقد قام جلال الدين السيوطي وهو في سن العشرين – بعد أن استمع وتتلمذ على عدد كبير من علماء مصر في القاهرة – برحلة إلى ديار الحرمين، وهي الرحلة الوحيدة له خارج الديار المصرية كما يتضح من تتبع سيرته الذاتية، والتي بدأ انطلاقها من مصر في شهر ربيع الآخر من سنة 869هـ. ورغم أنه ذكر أن مقصده من هذه الرحلة هو أداء فريضة الحج، إلا أن الغرض العلمي كان متزامنا مع غرض أداء الفريضة الخامسة، ذلك أنه قام بهذه الرحلة في وقت مبكر على موسم الحج، حيث وصل إلى مكة المكرمة عبر مياه بحر القلزم (البحر الأحمر) [23] في منتصف شهر جمادى الآخرة من تلك السنة. ومكث في تلك الديار مجاورا ومشتغلاً بالعلم حتى أدَّى فريضة الحج وعاد إلى مصر، فوصلها مطلع العام التالي سنة 870هـ[24].

تعد هذه الرحلة من أهم محطات التزود والإثراء والتكوين العلمي في حياة جلال الدين السيوطي العلمية، إذ كانت منذ خروجه من مصر وحتى عودته إليها رحلة علمية مشبعة وحافلة وزاخرة بمختلف النشاطات العلمية، ويتضح المقصد العلمي من هذه الرحلة بقوله: "... ولما حججت شربت من ماء زمزم لأمور منها، أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني[25]، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر"[26]. فحرص كل الحرص أن لا يترك فرصة خلال هذه الرحلة دون فائدة علمية، فالتقى بكبار علماء تلك الديار، ومنهم من كان من تلاميذ والده، حيث حظي لديهم بمكانة واهتمام ورعاية متميزة؛ فحضر مجالسهم

العلمية، فاستملى واستمع منهم وأسمعهم وروى عنهم وسألهم وحاورهم وباحثهم وأجازوه الإجازات الخاصة والعامة، وأطلعهم على بعض ما كان قد ألفه من مؤلفات ورسائل، نال بعضها تقريظا من بعضهم. وفيها اطلَّع على كثير من المصادر التي استفاد منها في كثير من مؤلفاته. وفيها وجد فرصة لإبراز مواهبه ومهاراته وقدراته العلمية والأدبية التي يذكر بأنها من نعم الله عليه التي يجب التحدث بها، والتي ما فتئ يذكرها كل ما وجد مناسبة لذلك. ودخل أثناء تلك الرحلة، في مناقشات ومناظرات وخلافات علمية مع بعض مشايخه وأقرانه ممن جر بينه وبينهم شقاق وخصومة. وصنف في هذه الرحلة عددا من المؤلفات والرسائل، منها بعض الرسائل والمقامات الأدبية التي أراد فيها إظهار براعته الأدبية، يقول في مقدمة مجموع بعض مقامته التي أنشأها في تلك الديار خلال تلك الرحلة: "... أما بعد، فمازلت مذ نشأت في الطلب، أجوب في ميادين الأدب، وأسبح منه في بحار ذات لجب، فتارة أغرس أشجاره، ومرة أجني أثماره، وكرة أتأرَّج أزهاره، حتى حللت البلد الحرام، وجللت على سحائب الإكرام سنة تسع وستين وثمانمائة، وقد أكملت العشرين، فنم علي عرف الأدب ولا كعرف النسرين، فظللت بين سائل ليرى هل من طائل، وممتحن لعله يمتهن قال بعضهم:

والفضل كالشمس لا تخفى على أحد ولا تضام إذا بالغيب تحتجب

فحينئذ أردت أن أبرز لهم من بحار الفكر دراً لأريهم من آيتنا الكبرى" [27].

وذكر بعض الرسائل والمقامات التي أنشأها في السياق ذاته، والتي كانت نواة لمقامات ورسائل ومصنفات أدبيه أخرى صنفها بعد عودته.

ولما مثَّلته هذه الرحلة – المليئة والحافلة بنشاطات وآثار علمية وأدبية وشخصية في حياة السيوطي – من دور وآثار مهمة في مسيرة حياته العلمية، فقد حرص على توثيق مجرياتها وفعالياتها وآثارها في مؤلف خاص. حيث قال في سياق حديثه عن هذه الرحلة: ".. وقد جمعت فوائد هذه الرحلة وما وقع لي بها، وما ألَّفته

أو طالعته أو نظمته، ومن أخذت عنه من شيوخ الرواية، في تأليف سميته: (النحلة الزكية في الرحلة المكية)"[28].

تلك العوامل وغيرها، متكاملة ومتضافرة لاسيما رحلته العلمية، أسهمت في تعزيز وتعميق دور وأثر بلاد الحرمين الشريفين العلمية في مسيرة وحياة جلال الدين السيوطي العلمية، في جوانب ومجالات متعددة كما سيتبين أدناه.

ثانياً: مجالات وآثار الدور العلمي:

تجلى دور وآثار بلاد الحرمين الشريفين العلمية في مسيرة وحياة جلال الدين السيوطي العلمية في أكثر من مجال، ولعل من أهمها:

1. **التحصيل العلمي على مشايخ العلم:**

تتلمذ جلال الدين السيوطي على عدد كبير من كبار علماء عصره من أهل مصر وبلاد الشام وبلاد الحرمين وغيرها، ويذكر السيوطي أنه وضع معجما لمشايخه ممن سمع عليهم وأجازوه وانشدوه شعرا، من الديار المصرية، والحجاز وحلب، فبلغوا نحو ستمائة نفس ذكوراً وإناثاً[29].

وقد أولى اهتماما كبيرا بترجمة مشايخه في أكثر من مؤلف وموضع من مؤلفاته، منها مؤلفات خاصة كمعجم شيوخه في الحديث الذي أسماه: (حاطب ليل وجارف سيل) وهو معجم شيوخه الكبير [30]، وكتاب: (المنتقى) وهو معجم شيوخه الصغير[31]، وكتاب: (المنجم في المعجم) الذي ضمنه تراجم ثلاث طبقات من شيوخه الذين سمع منهم الحديث أو أجازوه فيه، وبلغ عددهم (195) ترجمة، رتبهم على ترتيب حروف الهجاء [32]. كما نقل عنه تلميذه الشعراني أنه نظمهم في أرجوزة [33]. وذكر عدد من شيوخه في الكتاب الخاص بسيرته الذاتية: (التحدث بنعمة الله). وترجم لعدد منهم في كتبه في التراجم العامة، بحسب تصنيفهم وترتيبهم في سياق مواضع التراجم كما في كتاب: (حسن المحاضرة) و: (طبقات الحفاظ) و:(نظم العقيان) و:(بغية الوعاة).

وعدد كبير من أولئك المشايخ والعلماء، كانوا من بلاد الحرمين الشريفين ومن المجاورين فيها، الذين التقى بهم وتلقى عنهم وسمع منهم وأسمعهم وروى عنهم وأجازوه أثناء رحلته المذكورة. وما يدل على كثرة عددهم أنه عندما احتاج إلى توثيق تراجمهم وذِكر جوانب من أحوالهم العلمية ضمن تراجم مشايخه في الرواية، طلب من صديقه (نجم الدين عمر بن محمد بن فهد – الأتي ذكره – أن يكتب له تراجم من أجازه منهم، فكتبهم له في كراستين. أشار إلى ذلك في سياق ترجمة ابن فهد المذكور في كتابه المنجم في كتاب: (المعجم في المنجم) بقوله: " وكثير مما في معجمي هذا من فوائده، خصوصا تراجم المكيين، فإني سألته أن يكتب لي تراجم من أجاز لي من أهل مكة، فكتبها لي بخطه في كراستين فلخصتها هنا" [34] ومن أبرز من تلقى عنهم سماعا وإجازة من مشائخ العلم في بلاد الحرمين:

1) **محمد بن محمد بن محمد ابن فهد الهاشمي المكي، تقي الدين أبو الفضل (ت 871هـ)**[35]: يعد من أبرز شيوخه الذين تلقى عنهم في مكة أثناء رحلته ومجاورته فيها، وحصل منه على الإجازات، وقد ترجم له وذكر ه في مواضع عدة من مؤلفاته[36]. وأسرة آل فهد كانت من أهم الأسر العلمية العريقة في مكة، لذا فقد كان للسيوطي نصيب في التحصيل العلمي سماعا ورواية وإجازة على عدد من أبناء هذه الأسرة من الذكور والإناث، وعلى وجه الخصوص من أبناء شيخه هذا (تقي الدين).

2) **عمر بن محمد بن محمد تقي الدين بن فهد الهاشمي، نجم الدين أبو القاسم (ت 885هـ)**[37]: ابن شيخه السابق، وأحد تلامذة والده ترجم له السيوطي في سياق تراجم مشايخه في الرواية وأجازه بمروياته، وكان من أكثر المقربين إليه في مكة أثناء مجاورته بها، حيث جرت بينهما صحبة ومودة، يتبين ذلك في وصفه بـ (صديقنا) عند ذكره في أي مناسبة[38]. وكتب عن السيوطي

مقاطع من نظمه، وأطلعه على كتابه: (طبقات النحاة الكبرى)، فأشار عليه باختصارها، كما سيتبين. ويتضح دور وآثار هذا العالم في حياة السيوطي العلمية في كثير من الجوانب، يتبين ذلك في مواضع ذكره في مناسبات عديدة في بعض مؤلفاته[39]. وهو الذي كتب له تراجم من أجازه من علماء مكة المكرمة – كما سبقت الإشارة إلى ذلك– ولخص من مجلد له رآه في مكة المكرمة، تراجم بعض مشايخه من الشاميين والمصريين في كتابه: (المنجم)[40].

3) **عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري العبادي المالكي، محي الدين، قاضي المالكية بمكة ونحوي الحجاز (ت880)**[41]: من أبرز مشائخ السيوطي في مكة، ترجم له في أكثر من موضع من مؤلفاته، وذكر أنه لم ينصفه في مكة أحد غيره، وكتب له تقريظا على شرحه (لألفية ابن مالك) الذي استغرق في تأليفه سنتين، وقد أورد نص التقريظ في كتاب: (التحدث بنعمة الله) كما يلي:"... وقفت على هذا المؤلف والروض المفوف، فألفيته غرة في جبهة الشروح ومركزا عليه يدور التبيين والوضوح، أدى به مؤلفه من شرح هذا النظم الحق المفترض، وغاص بحار شروحه فاستخرج منها الجوهر وترك ما سواه من العرض، فلو رآه الإمام مالك لقال: هذا أوضح المسالك. أو الحبر أبو حيان لقال: هذا وارتشاف الضرب سيان، أو ابن الصنف لقال: هذه ضالتي انشدها وأتطلب من لها يعرف، أو ابن هشام لقال هذا تحصيل المرام، أو أبو الحسن المرادي لقال: هذا بغيتي ومرادي، أو البرهان الأبناسي لبهره وهاله، وقال: هذه الدرة المضيئة وما سواها هاله، أو ابن عقيل لقال: هذا المساعد على التسهيل. فالله تعالى يبقي مؤلفه جامعا لأشتات العلوم، حاويا لتحقيق المنثور منها والمنظوم"[42].

وبالمقابل فقد نال من السيوطي قدرا من الإطراء والمدح بما لم يمدح بمثله

غيره من المشائخ، ومما قال في ترجمته: "... نحوي مكة العلامة، المفنن؛ أما التفسير فإنه كشاف خفياته، وأما الحديث فإليه الرحلة في رواياته ودراياته، وأما الفقه فإنه مالك زمامه وناصب أعلامه؛ وأما النحو فإنه محيي ما درس من رسومه، ومبدي ما أبهم من معلومه، وإذا ضل طالبوه عن محجته اهتدوا إليها بنجومه، ورثه لا عن كلالة، وقام به أتم قيام فلو رآه سيبويه لأقر له لا محالة. وأما آدابه ومحاضراته فحدث عن البحر ولا حرج، وأما مجالساته فأبهى من الروض الأنف إذا تفتح زهره وأرج. وأما زهده في قضاياه فقد سارت به الركبان، وأما غير ذلك من محاسنه فكثير يقصر عن سردها اللسان والبنان، فهو في العلم بحر، وفي الرشد نجم، ولطلابه محط الرحال... وتصدر بمكة للإفتاء وتدريس الفقه والتفسير والعربية وغير ذلك. وهو إمام علامة بارع في هذه العلوم الثلاثة، ليس بعد شيخي الكافيجي والشمني أنحى منه مطلقا. ويتكلم في الأصول كلاما حسنا، حسن المحاضرة جدا، كثير الحفظ للآداب والنوادر، والأشعار والأخبار، وتراجم الناس وأحوالهم، فصيح العبارة جدا، طلق اللسان، قادر على التعبير عن مراده بأحسن عبارة وأعذبها وأفصحها، لا تمل مجالسته، كثير العبادة والصلاة والقراءة والتواضع ومحبة أهل الفضل والرغبة في مجالستهم، ولم ينصفني في مكة أحد غيره، ولم أتردد فيها إلى غيره، ولم أجالس بها سواه. وكتب على شرحي الذي على الألفية تقريظا بليغا، وكان قد دخل القاهرة واجتمع بفضلائها، وولى قضاء المالكية بمكة بعد موت أبي عبد الله النويري في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين، فباشره بعفة ونزاهة.. قرأت عليه جزء الأمالي لابن عفان" [43] وروى عنه حديث المسلسل بالنحاة[44].

4) **علي بن محمد بن محمد بن علي العقيلي النويري المكي، نور الدين أبو الحسن، قاضي المالكية بمكة (ت 882هـ)**[45]: يعد من أبرز مشايخه في مكة ممن تلقى عنهم وأجازوه، وكان مقربا إليه، ذلك أن شيخه هذا كان أحد تلاميذ والده، أخذ عنه في العربية وغيرها أثناء مجاورته في مكة سنة 842هـ، فكان لهذا الجانب أثر في تعزيز استفادة السيوطي الابن من هذا العالم وغيره من علماء الحجاز من تلاميذ والده، وقد ترجم له وأشار له في مواضع مختلفة من مؤلفاته[46].

5) **إبراهيم بن علي بن ظهيرة المخزومي المكي، برهان الدين أبو الحسن (ت 891هـ)**: أحد تلاميذ والد السيوطي، أخذ عنه في مكة وفي القاهرة، قال السيوطي:" ولازم والدي بمكة وبالقاهرة، فأخذ عنه الفقه والأصول والعربية والمعاني والبيان، وبه تخرج في الفقه والأصول"[47] و يذكر أنه تولى قضاء مكة المشرفة نحو ثلاثين سنة، ثم انتهت إليه رئاسة الحجاز على الإطلاق. وبالرغم من أن السيوطي لا يعتد به في مشائخه، إلا أنه يصرح بأنه حضر عليه بعض المجالس العلمية أثناء مجاورته بمكة، وذكر بأنه قام معه بحقوق والده فأكرمه وأجله، لكن تلك الأحوال ما لبثت أن تبدلت بسبب مشي الأعداء بينهما، إلى شقاق وخصام أفضى إلى قطيعة دامت عشرون عاما إلى أن تم الصلح وعادت المياه إلى مجاريها وذلك سنة 888هـ[48]. وقد أورد السيوطي قصة ذلك في بعض مؤلفاته، ومن ذلك ما جاء في كتاب: (نظم العقيان) في قوله: " ولما جاورت بمكة المشرفة اتفقت لي معه قضية أوجبت بعض النفور، لما كنت أرى أنه لا يصدر منه ذلك، لأنه نشؤ والدي، وغرس نعمته، وتربية بيته، لأنه كان في أول أمره فقيراً مملقاً خاملاً. فكان والدي هو الذي يؤويه ويقوم بمؤنته، ويعلمه العلم، ويعرف به الأكابر، ويسعى له بالمرتبات. فلما صار إلى ما صار إليه، ورحت إلى هناك رام أن أكون في كنفه وتحت لوائه، كما

كان هو عند والدي، وكما يكون أهل مصر عنده، رغبة في ماله. وأنا لست هناك، إنما أراه واحداً من جماعة أبي كان يحملني وأنا صغير على كتفه. فلم يبلغ مني ما رامه. فكان لا يزال يعتبني على ذلك، ويرسل إلي من يعتبني، فلا ازداد إلا شهامة. ثم إني حضرت عنده ختم البخاري، فأخذ يتكلم في فضل التواضع وذم المتكبرين خصوصاً في الحرم. ففطنت أنه يعرض بي. فالتفت إليه وأوردت عليه عدة أسئلة في الحديث الذي كان يتكلم فيه، فأجاب عنها بما لا يرضي. فبحثت معه إلى أن انقطع، واعترف بالاستفادة مني، ونقلت له نقلاً عن " الارتشاف" فأنكره. ثم أرسل أحضره من البيت، فوجد النقل فيه كما ذكرت. فخضع وصار في نفسه ما فيها. ثم مشت الأعداء، واشتد الشقاق، بحيث خرجت من مكة ولم أودعه. ثم قدم القاهرة بعد سنين، فسألني بعض الأمراء أن يجمع بيني وبينه للصلح، فما أجبت. ثم بعد سنين أخرى أرسل إليه الشيخ عبد القادر بن شعبان الفرضي، وهو رفيقه في القراءة على والدي، كتاباً يسأله فيه أن يجيء إلي ويقرأني السلام ويطلب له مني عدة كتب من تصانيفي ليستنسخها له. فجاءني وذكر لي ذلك فأجبته إلى ما سأل، وأعطيته الكتب التي سألها، وهي: (الإتقان) و (الأشباه والنظائر)، و (تكملة تفسير الجلال المحلي) و (شرح ألفية الحديث)، و(شرح ألفية بن مالك)، و(الجزء الأول من الدر المنثور في التفسير المأثور) ثم كتبت له كتاباً بالصفاء"[49].

وأورد نص ذلك الكتاب الذي عرض فيه جوانب من قدراته وإبداعاته الأدبية، والذي اختتمه بإعلان نهاية الخصام واعترافه بالفضل لشيخه، حيث قال: " فهنالك حصل ما حصل، وفرح به العدو وافترى فيما نقل. وعلى كل تقدير فقد زال الجفا، وحصل الصفا، ومحي ما كتب كما أشرتم في سنة ثلاث وسبعين، وبدل بغاية الإحسان. وكتبت لكم التراجم الفائقة، في أعيان العصر فإنكم للأعيان

أعيان، مع أن الأصول بحمد الله تعالى لم تزل محفوظة، والإحسان بعين التعظيم والتبجيل ملحوظة، وما زلت أعرف لكم حقكم، ومقامكم بذلك حقيق. فمتى يسمح الزمان برئيس يكون له في الرياسة أصل عريق، ويتمسك من العلم بحبل وثيق. وأنتم بحمد الله تعالى في رؤساء عصركم كالشامة، لما اجتمع لكم من الصفات العلية، فحسيب، ورئيس، وعالم، وعلامة. والله تعالى يمتع ببقائكم ويزيد في علوكم وارتقائكم"[50].

6) **محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشافعي المصري، كمال الدين، المعروف بابن إمام الكاملية[51] (ت 874هـ)**[52]: من مشايخه المصريين الذين التقى بهم السيوطي في الحرم ولازمه وسمع عليه ومنه، وهو الذي ألبسه خرقة التصوف، ولقنه الذكر تجاه الكعبة المشرفة، وأجازه بإلباسها وكتب له خطة بذلك[53].

7) **محمد بن محمد، محب الدين الطبري (ت 864هـ)**[54]: تولى وظيفة إمام المقام بمكة وقاضي الشافعية بها[55].

8) **محمد بن محمد بن محمد المرجاني الذروي المكي، كمال الدين أبو الفضل: (ت 876هـ)**[56]:

9) **محمد بن محمد المرجاني، فتح الدين أبو الفتح (ت 875هـ)**: أخو الذي قبله[57].

10) **أحمد، أبو بكر ابن شيخه تقي الدين محمد بن فهد: (ت 890هـ)**[58].

11) **عطية بن محمد بن محمد بن فهد المكي، ولي الدين أبو الفتح: (ت 874هـ)**: أخو شيخه تقي الدين بن فهد[59].

12) **أحمد بن محمد بن أحمد النويري المكي، أبو القاسم شرف الدين: (ت 866هـ)**[60].

13) **تقية، أم ريم ست الأهل بنت شيخه تقي الدين بن فهد: (ت 891هـ)**[61].

14) **زينب، أم هانئ بنت شيخه تقي الدين محمد بن فهد: (ت 885هـ)**[62].

15) **أم هانئ بنت القاضي شرف الدين بن أبي العباس أحمد بن مكي: (ت 879هـ)**[63].

16) **آسية، أم محمد بنت جار الله بن صالح الطبري المكي: (ت 873هـ)**، والدة قاضي قضاة مكة، الجمال محمد بن الضياء الحنفي[64].

17) **كمالية بنت نجم الدين محمد بن أبي بكر المرجاني الذروي المكي: (ت 880هـ)**[65].

18) **فاطمة، ست قريش أم أبيها بنت شيخه تقي الدين محمد بن فهد**[66].

تلك نماذج من أبرز مشايخ جلال الدين السيوطي في بلاد الحرمين الشريفين، ممن عدهم من أبرز شيوخه، لكنه استفاد أيضاً من عدد كبير من مشائخ وعلماء تلك الديار ومن الوافدين إليها، في أكثر من جانب كما سيتبين.

2. **الإثراء العلمي:**

من جوانب دور وآثار بلاد الحرمين في المسيرة العلمية من حياة السيوطي، لاسيما خلال رحلته ومجاورته العلمية في تلك الديار، جانب الإثراء العلمي في جوانب علمية وأدبية مختلفة، والذي تم عبر تفاعلات ومكونات مختلفة، منها، التفاعل والإيحاء الذاتي سواء مما استلهمه من أفكار وإثارات علمية وأدبية وفكرية ذاتية كان لأجواء الرحلة وتغير نمط الحياة خلال تلك الرحلة أثر في إثارتها، أم من خلال انعكاس الإيحاءات والصور والمشاهدات أثناء الرحلة. ومنها التفاعل والاحتكاك والمشاركة مع المجتمع العلمي الجديد الذي احتك به وتفاعل معه أثناء الرحلة ابتداء من انطلاقه من مصر، ثم استقراره في بلاد الحرمين والمجاورة فيها، ثم أثناء طريق العودة، حيث التقى بشرائح علمية مختلفة المراتب والاتجاهات العلمية، فتفاعل واحتك بهم من خلال التلقي والسماع والإسماع العلمي وحضور مجالس العلم على البعض، ومن خلال المحاورة والتباحث مع البعض، والمناظرة والمساجلة مع آخرين، فكان لتلك التفاعلات انعكاسات وآثار مهمة في إثراء مسيرته العلمية في كثير من الجوانب، نشير إلى بعضها فيما يلي:

أ- **الإثراء من خلال التفاعل الذاتي**: انعكس هذا الجانب في عدد من الصور، لعل أبرزها تمثل في جانب تأليفه لعدد من المؤلفات والرسائل والمقامات الأدبية، فسيتم الإشارة إليه في سياق الحديث عن جانب التأليف والمؤلفات.

ب- **الإثراء من خلال التفاعل مع المجتمع العلمي**: تجلت صوره في جوانب علمية مختلفة في حياته أشار إلى جوانب منها في مواضع من مؤلفاته لعل من أهمها:

1) **الأحاديث والمسائل العلمية المتفردة**: حصل من خلال سماعه على مشائخ وعلماء بلاد الحرمين على أحاديث نبوية ومسائل علمية متفردة، صارت ضمن خصوصياته وسيرته العلمية التي تفرد بها، ومنها: أحاديث نبوية اتصل بسلسلة سندها عبر عدد محدود من الرواة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، أو التي اتصل سندها عبر شريحة علمية محدودة من الرواة، كالنحاة، والحفاظ... أو فقهية: كالشافعية، المالكية..، أو بلدانية: كالمصريين، المكيين، ... ومنها الأحاديث العشارية التي يعد في سندها عاشر الرواة بالتسلسل، ومن تلك الأحاديث، الحديث المسلسل بالتشبيك[67] الذي قرأه وسمعه على عدد من مشايخه ومنهم في مكة المكرمة[68]، والحديث المسلسل بالنحاة الذي خرجه بمكة لشيخه الشمني[69] من خلال مطالعته لكتاب: (ملئ العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الرحلة إلى مكة وطيبة)[70] لمحب الدين بن رشيد السبتي (ت 721هـ)[71]. وغير تلك من الأحاديث والمسائل الفقهية والعلمية النوعية التي تحصل عليها من بلاد الحرمين ومثلت إضافات مهمة في حياته العلمية[72].

2) **فوائد علمية عامة**: كما اكتسب في بلاد الحرمين فوائد علمية عامة ومتنوعة المجالات والأغراض من خلال سماعها مشافهة من عدد من العلماء والرواة، ومن خلال مطالعته للمؤلفات المكتوبة، وقد أشار إلى مثل تلك الفوائد في مواضع الإفادة منها في مؤلفاته[73].

3) **المناظرات والمساجلات العلمية**: من جوانب الإثراء العلمي في حياة السيوطي العلمية في بلاد الحرمين، تلك المناظرات والمحاورات والمساجلات العلمية والأدبية التي جرت بينه وبين البعض أثناء رحلته و مجاورته. منها ما كان ذات طابع ودي تمثل في محاورات وألغاز شعرية وأدبية، ومن نماذج ذلك ما جرى له مع رفيق عودته من بلاد الحرمين إلى ديار مصر، الأديب الشهاب المنصوري[74]. فقد أورد السيوطي بعض الأشعار والألغاز التي تداولاها في طريق عودتهما من الحجاز، ومنها لغز حول (اسم المدينة المنورة)[75]. أما المناظرات والمساجلات التي كانت مشحونة بالتوتر والخلاف، والتي كان لها جانب ايجابي في الإثراء العلمي، فكانت مع أحد مشايخه، وقد أشرنا إلى ذلك أعلاه، ومع أحد أبرز خصومه المصريين[76] ممن جاور معه في الحرم هو: شمس الدين الجوجري [77]. وقد أشار السيوطي إلى بعض ما جرى بينهما في الحرم في سياق عرضه لتاريخ الخصومة بينهما. وكان ذلك قبل أن تستعر نار الخصومة والمواجهة بينهما بعشرين عاماً، ومن ذلك قوله: " ولقد جاورت أنا وإياه – الجوجري– بمكة المشرفة في سنة تسع وستين، وسني إذ ذاك عشرون سنة، فكنت أجلس أنا وإياه في حاشية المطاف من قبل المغرب بساعة إلى بعد العشاء نتحاور في أنواع العلوم، فما جاراني في شيء منها فضلا عن أن يسبقني، ولا رأيته يبلغ في شيء منها مقام عالم. وكنت استحضر له غرائب المنقولات ودقائق الفنون الخفية معزوة إلى قائلها من الكتب المشهورة والغريبة حتى يقضي هو والحاضرون العجب من ذلك، حتى انتقلنا إلى نظم الشعر، حتى انتقلنا إلى الحكايات الهزلية فقلت له، لا تحكي إلا حكيت لك من نمطها حكايتين أحسن من حكايتك. قال: ولم تكون أحسن ؟ فقلت: لأنك تحكي عن زعيط ومعيط، وأنا إذا حكيت حكاية أذكر من خرجها من أئمة الحديث بإسناده أو أوردها من المؤلفين في كتابه... "[78]. ويقول في موضع آخر: " وقد ناظرته بمكة المشرفة أيام مجاورتي... فما جاراني فضلاً عن السباق "[79].

3. التأليف والمؤلفات:

يتجلى دور وآثار بلاد الحرمين الشريفين العلمية في جانب التأليف والمؤلفات العلمية لجلال الدين السيوطي بأكثر من صورة وفي أكثر من مجال لعل من أهمها:

أ- **المادة المصدرية**: كان لبلاد الحرمين دور وإسهام كبير في تمكين السيوطي من مصادر اعتمد عليها في جوانب ومواضيع متعددة أثبتها في مؤلفاته، منها المصادر المكتوبة من المؤلفات والرسائل العلمية ووثائق الإجازات والسماع المتنوعة لعلماء وطلاب تلك الديار أو عن تلك الديار، أو اطلع عليها في تلك الديار أثناء رحلته ومجاورته، ومنها المصادر الشفهية لكثير من المعلومات التي أفاد منها وأثبتها مؤلفاته.(80)

ب- **المادة العلمية عن ديار الحرمين في مؤلفاته العامة**: ولبلاد الحرمين دور ومكانة وآثار واضحة في كثير من مؤلفات السيوطي على اختلاف أنواعها واتجاهاتها، وذلك من حيث المادة التي لها صلة بهذه الديار في إطار مساقات واتجاهات وموضوعات تلك المؤلفات؛ في التفسير وفي الحديث وفي اللغة والأدب وفي التاريخ والتراجم والسير والبلدان وفي تاريخ الظواهر الطبيعية والحوادث الغريبة والأمراض والطواعين... وغيرها.

ج- **التعريف بمؤلفاته وانتشارها**: ومن صور ذلك الدور وتلك المكانة لبلاد الحرمين العلمية في جانب التأليف عند السيوطي، ما أسهمت به في التعريف بمؤلفاته وإشهارها وشيوعها لتصل إلى أصقاع مختلفة من ديار الإسلام، وذلك بحكم المكانة الروحية والعلمية لتلك الديار التي تعتبر قلب العالم الإسلامي الذي يصل نبضه عبر العلماء وطلبة العلم والمجاورين وحجاج بيت الله الحرام إلى جميع أجزاء جسم عالم الإسلام. وقد عرفت مؤلفات السيوطي طريقها إلى تلك الديار في وقت مبكر من بدايات اشتغاله بالعلم

والتأليف، فلم يصل إلى تلك الديار في رحلته وهو في سن العشرين إلا وقد سبقته إليها أخبار بعض ما كتبه. وحمل في رحلته بعضا منها، وفي أثناء إقامته ومجاورته صنف عدد من المؤلفات، وقرظ بعضها من بعض علماء الحرمين. ثم وصلت مؤلفاته تباعا إلى تلك الديار عبر طلبة العلم، وعبر اهداءاته لبعض مشايخه – كما مر بنا–. فذاعت مؤلفاته واشتهرت بين العلماء والحجاج وطلبة العلم والمجاورين ونقلت عبرهم إلى ديار إسلامية مختلفة. ولتوضيح ذلك الدور لبلاد الحرمين في التعريف بمؤلفاته وانتشارها، نورد نصا له من سياق حديثه عن انتشار مؤلفاته في كتابه: (التحدث بنعمة الله) حيث يقول: ".. وفي سنة تسع وسبعين سافر بعض تلامذتي إلى الحجاز ومعه: (الأشباه والنظائر) فكتبها منه طالب من اليمانيين وذهب بها إلى بلاد اليمن. ورآها معه قاضي الحجاز ابن ظهيرة، فاستكتب منها نسخة، ثم أرسل إلي صديقه الشيخ عبد القادر بن شعبان ليكتب له (تكملة تفسير الجلال المحلي) و: (شرح ألفية ابن مالك) و (ألفية الحديث) فكتبها له. ثم سافر رجل من تلامذتي إليهم في سنة سبع وثمانين، ومعه جملة كثيرة من مؤلفاتي كـ:(الإتقان) و: (شرح البخاري) و: (شرح ألفية المعاني) وغير ذلك فاشتروها منه. وقبل هذا بسنتين قدم ابن عمه... ابن أبي القاسم ابن قاضي القضاة أبي لسعادات بن ظهيرة، فكتب: (ألفية الحديث) نظمي، وقرأها عليَّ قراءة بحث وسافر بها وبـ:(الخصائص الصغرى). وفي سنة ثمان وثمانين سافر رجل آخر من طلبتي إلى الحجاز ومعه جملة من كتبي منها مجلد من:(التفسير بالمأثور).فاشتروها منه، وسافر أيضا في هذه السنة سيدي عبد الرحمن ولد شيخنا الشمني، ومعه جملة من كتبي ومن ذلك قطعة من كتاب: (المعجزات) فاشتروها منه. فامتلأت البلاد الحجازية والشامية من مصنفاتي"[81].

د- **صلة بعض المؤلفات ببلاد الحرمين**: بالإضافة إلى ما سبق، فقد تجلى بوضوح صلة وارتباط تأليفه لبعض المؤلفات والرسائل والمقامات ببلاد الحرمين المباشرة، والتي تضمنت عناوين بعضها ما يدل على تلك الصلة والارتباط المباشر. منها ما صنفه خلال رحلته ومجاورته فيها عبر إيحاءات وتفاعلات مختلفة، ومنها ما خصص عن بلاد الحرمين ذاتها في أكثر من مساق، ومنها ما صنفه بتأثيرات وإيحاءات مصدرها تلك لديار. ويمكن توضيح ذلك من خلال عرض لنماذج من مؤلفاته في هذا المساق كما يلي:

1) **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة = طبقات النحاة الصغرى**: فرغ من تأليفه في شهر رمضان من سنة 871هـ[82] وهو اختصار لكتابه: (طبقات النحاة الكبرى) الذي بدأ في تأليفه سنة 868هـ. وارتباط هذا المؤلف (البغية) ببلاد الحرمين يتمثل في جانبين رئيسين، الأول: أن دافع تصنيفه (اختصاره) جاء بإيعاز من أحد شيوخه وأصدقائه في مكة هو: نجم الدين عمر بن فهد (المذكور أعلاه)، يقول السيوطي في مقدمته للكتاب، عن سبب اختصاره من كتاب (الطبقات الكبرى): ".. فلما حللت بمكة المشرفة سنة تسع وستين وقفت عليها (أي طبقات النحاة الكبرى) صديقنا الحافظ نجم الدين بن فهد، جزاه الله أحسن الجزاء وحباه أحسن الحباء، فأشار علي بأن ألخص منها طبقات في مجلد يحتوي على المهم من التراجم..، فحمدت رأيه وشكرت لذلك سعيه؛ ولخصت منها اللباب في هذا الكتاب"[83]. أما الجانب الثاني للتأثير، فيكمن في المادة الكبيرة والمهمة التي تضمنها الكتاب والإضافات الجديدة والتي كان مصدرها مما استقاه السيوطي من المصادر الكتابية والشفهية التي اطلع عليها أو سمعها خلال مجاورته في بلاد الحرمين في رحلته المذكور[84]. كما أن هذا الكتاب انتشر ولخص وأضيف إلى مادته الجديد في هذه الديار في مراحل لاحقة، من ذلك تلخيص وإضافات من قبل مفتي

الحنابلة بمكة (محمد بن عبد الله بن حميد الحنبلي) فرغ من تأليفه عام 1283هـ[85].

2) **التحدث بنعمة الله**: (أتى على ذكر سنة 896هـ وهو يكتبه)[86] هو الكتاب الذي تناول فيه سيرته الذاتية، تحدثا بنعمة الله عليه فيما من عليه من التبحر في العلم – على حسب قوله– ومتأثرا بأقوال لأبي أبو طالب المكي (ت 386هـ) [87] في كتابه: (قوت القلوب)[88] في أهمية أن يُعرِّف الإنسان بنفسه[89]. واقتداءً بمن سبقه من علماء الإسلام الذين كتبوا سيرهم إما في مؤلفات خاصة أو في سياق كتب عامة، ومن أولئك كما يذكر في مقدمة الكتاب:".. تقي الدين الفاسي[90] ترجم نفسه في كتابه: (تاريخ مكة)[91] في عدة كراريس.. وقد اقتديت بهم في ذلك فوضعت هذا الكتاب تحدثا بنعمة الله وشكرا، لا رياءً ولا فخرا "[92].

وفي ذات السياق، من حيث العلاقة، صنف السيوطي كتاب: (المضبوط في أخبار (تاريخ) أسيوط = تاريخ أسيوط)[93] فقد ذكر في سياق حديثه عن بلده (أسيوط) التي نسب إليها، أنه كتب لها تاريخا في مجلد لطيف اقتداء بمن كتب لبلده تاريخا، وعدد نماذج من تلك المؤلفات ذكر على رأسها، تواريخ مكة والمدينة[94]. وفي السياق ذاته فقد دفعته الرحلة إلى بلاد الحرمين وما كتبه عنها، إلى القيام مباشرة بعد عودته إلى مصر، برحلات علمية داخلية إلى دمياط، والفيوم، والإسكندرية وأعمالها،[95] وكتب عنها رسالة أو ربما رسائل[96]، من عناوينها: (الاغتباط في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط= قطف الزهر في رحلة الشهر = الرحلة الدمياطية = الرحلة الفيومية والدمياطية).[97]

3) **الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة**:[98] من مؤلفات السيوطي عن بلاد الحرمين، وقد جعله في ثلاثة فصول، تناول في الفصل الأول: أسماء المدينتين،

حيث ذكر لمكة ثلاثون اسما، وللمدينة أكثر من ذلك؛ إذ يذكر أن لها في التوراة أربعين اسماً[99]. والفصل الثاني: خصصه للحديث عن حدود هاتين المدينتين. أما الفصل الثالث والأخير، وهو لب موضوع الكتاب وعنوانه: (التفضيل بينهما) يتناول فيه حجج وأدلة كل من الفريقين في مسألة التفضيل، بدأه بذكر من يرى تفضيل مكة على المدينة، ومنهم الإمام الشافعي وهو رأي جمهور الفقهاء، ثم ذكر الأدلة التي يستند عليها أصحاب ذلك الرأي، وأخذ بالتعليق عليها من خلال منهج الحديث، وذكر بعض آراء من يفضلون المدينة على مكة وهو رأي الإمام مالك وعلَّق على حججهم أيضا. وكان قد وصل إلى نتيجة وهي الوقف عن التفضيل لتعارض الأدلة، لكنه يذكر بأن ما تميل النفس إليه هو تفضيل المدينة، وأوضح بعض ما يستند عليه في ذلك الترجيح، واختتم الفصل بذكر بعض ما اختصت به المدينة. و تناول في خاتمة الكتاب فوائد منثورة عن المدينة اختارها من كتاب: (أخبار المدينة) للزبير بن بكار.[100] ورأيه في تفضيل المدينة قد بدأ بذكره في مقدمة الكتاب بقوله: فقد وقع الكلام في التفضيل بين مكة والمدينة فملت _ السيوطي _ عما رجحه أئمة مذهبنا (أي الشافعي) إلى مذهب مالك، وقلت بتفضيل المدينة لما قام عندي من الأدلة في ذلك"[101]. وهذا الرأي هو أحد اختياراته الفقهية التي يشير إلى تميزه بها[102]. وتوجد للسيوطي رسائل مفردة مخطوطة في بعض المكتبات عن أسماء وفضائل مكة والمدينة،[103] ويبدو أنها هي ما تضمنه هذا المؤلف.

4) **دُرَرُ الكَلِمِ وَغُرَرُ الحِكَمِ**[104] : هي إحدى رسائله الأدبية والفكرية التي تضمنت حكما ومواعظ، أنشأها أثناء مجاورته في رحلته المذكورة في بلاد الحرمين التي كانت تحتضن الكثير من علماء وأدباء ديار الإسلام المختلفة، وتحتضن فعالياتهم ونشاطاتهم العلمية والأدبية، ومن ذلك ما كان يجري بينهم من

تباحث وتناظر وتنافس، وكانت بمثابة منتدى ومنبرا إعلاميا يبرز العلماء من خلاله إمكاناتهم العلمية والأدبية. وقد أدرك جلال الدين السيوطي تلك الأهمية فانبرى لإنشاء بعض المقامات والرسائل الأدبية، من باب إظهار مواهبه وقدراته العلمية والأدبية وتحديد درجته ومكانته العالية – التي كان يراها في نفسه– في ذلك الوسط الزاخر لإظهار مواهبه وقدراته ومكانته العلمية والأدبية، ومنها هذه الرسالة التي قال عنها في مقدمته لمجموع من مقاماته التي أنشاها في تلك الديار وفي ذات الغرض:".. ثم وضعت لهم مائة تحتوي على مواضع وحكمة على نمط الكلم النوابغ [105] وسميتها (دُرَرُ الكَلِمِ وَغُرَرُ الحِكَمِ).."[106] وجاء في نهاية هذه الرسالة: "... قال مؤلِّفهُ وَضَعْتُ هذا التَّأليفَ النّفيسَ في يومِ الأَحدِ سادسِ ذي قعدةِ الحرامِ سَنَةَ تِسعٍ وستين وثمانمائةٍ، بمكة المُكرَّمَةِ شرَّفهَا اللّهُ". [107]

5) **ساجعة الحرم في فضل مكة والمدينة** [108]: هي إحدى مقاماته الأدبية التي خص بها بلدي الحرمين الشريفين مكة والمدينة، عرض فيها من خلال الأسلوب الأدبي المقامي، وصفا ممزوجا لتلك الديار من جوانب مختلفة، من حيث أسمائها ومكانتها الروحية وحرمتها، وجوانب من تاريخها وما جاء في فضلها من الآيات والأحاديث والأقوال والأشعار، فبدأ بالحديث عن مكة والكعبة، ثم انتقل إلى الحديث عن المدينة. وأنهى الحديث بذكر أشعار في التفضيل فيما بينهما.

6) **شد الأثواب في سد الأبواب في المسجد النبوي** [109]: هي إحدى رسائله التي تضمنها كتابه المطبوع: (الحاوي للفتاوي) عرض فيها رأيه وفتواه حول موضوع رغبة السلطان الأشرف سيف الدين قايتباي (873– 901هـ) بفتح باب من المسجد النبوي إلى مدرسة أراد بناءها بجواره وفتح شبابيك مطلة عليه، وطلب فتوى علماء عصره من أهل الحرمين ومن مصر، فمنهم من أفتى بجواز الفتح

ومنهم، من أفتى بغير ذلك ومنهم جلال الدين السيوطي الذي عرض في هذه الرسالة رأيه بالمنع الذي استند فيه على عدد من الدلائل الشرعية العقلية والنقلية، ثم قدم فيها عرضا تاريخيا لميسرة التغيرات والاستحداثات العمرانية والنوازل والأحداث التي شهدها المسجد النبوي حتى تاريخ هذا الحدث الذي كتب الرسالة من أجله، ومما جاء فيها: "... في ليلة الثالث عشر من رمضان عام 886 هـ نزلت صاعقة من السماء، فأحرقت المسجد النبوي بأسره، فأرسل ملك مصر الأشرف قايتباي عام 887هـ الصناع والآلات وعليهم الخواجا شمس الدين ابن الزمن فهدم الحائط القبلية، وأراد أن يبني بجوار المسجد مدرسة باسم السلطان، ويجعل الحائط مشتركاً بين المسجد والمدرسة ويفتح فيه باباً يدخل منه إلى المسجد وشبابيك مطلة عليه، فمنعه جماعة من أهل المدينة، فأرسل يطلب مرسوماً من السلطان بذلك، فبلغه منع أهل المدينة، فقال: استفتوا العلماء، فأفتاه القضاة الأربعة وجماعة بالجواز، وامتنع آخرون من ذلك. وجاءني المستفتي يوم الأحد رابع عشر رجب من السنة المذكورة، فجمعت الأحاديث المصدر بها– أي التي ذكرها في صدر هذه الرسالة– وأرسلتها لقاضي القضاة الشافعي، فذكر أنه يرى اختصاصها بالجدار النبوي وقد أزيل، وهذا الجدار ملك السلطان يفتح فيه ما شاء، ولا يصير وقفاً إلا بوقفه، فذكرت الجواب عن ذلك من تسعة وعشرين وجهاً، وألحقتها بالأحاديث مع ما ذكر معها وأفردتها تأليفاً ".

ثم يذكر أنهم عدلوا عن فكرة الفتح من الجهة القبلية إلى الجهة الغربية بحجة أنه كان لأبي بكر رضي الله عنه دار بتلك الجهة وله باب إلى المسجد، فوضح رأيه في هذا الجانب، بقوله:... فأقول: قد ثبت في الأحاديث السابقة، وقَرَّر العلماء أن أبا بكر رضي الله عنه لم يُؤذَن له في فتح الباب، بل أُمِرَ بِسَدِّ بَابه، وإنما أُذِنَ له في خوخة صغيرة، وهي المرادة في حديث البخاري، فلا يجوز

الآن فتح باب كبير قَطعًا، وليس لأحد أن يقول: إن المعنى الاسْتِطْرَاق، فيَسْتَوِي البَابُ والخَوخَةُ في الجواز؛ لأنَّ النَّصَّ من الشارع صلى الله عليه وسلم على التَّفْرِقَةِ، حيث أَمَر بِسَدِّ بَابِه، وأبقى خوخة، يَمْنَعُ من التَّسوِيَةِ والإِلْحَاقِ. وأما جواز فتح الخوخة الآن، فأقول: لو بقيت دار أبي بكر واتَّفَقَ هَدْمُها وإعادتها أعيدت بتلك الخوخة كما كانت بلا مِرْيَة، وكان يجب مع ذلك أن يُعَاد مِثْلُ تلك الخوخة قَدرًا ومَحَلاً، فلا تجوز الزِّيادة فيها بالتَّوسِعَةِ، ولا جَعْلُها في موضع آخر من الحائط؛ اقتصارًا على ما وَرَدَ الإذن من الشارع الواقف فيه، لكنَّ دارَ أبي بكر هُدمت وأُدخِلَت في المسجد زمن عثمان، وهل يجوز أن يُبنى بإزائِها دار يفتح منها خوخة نظير ذلك ؟ فيه نظرٌ وتَوَقُّفٌ. فيحتمل المنع وهو الأقرب؛ لأن تلك خِصِّيصَة كانت لأبي بكر فلا تَتَعَدَّى دَارَهُ، ويُحْتَمل أن الجواز؛ لأمرين، أحدهما: أنَّ حَقَّ المرور قد ثَبتَ من هذه البُقعَة الَّتي بإزاء دار أبي بكر إلى المسجد بواسطة دار أبي بكر، فيستمر. والثاني: لا أُبْدِيهِ؛ خوفًا أن يَتَمَسَّكَ بهِ المُتَوَسِّعُونَ، وعلى هذا الاحتمال فإنما يجوز بشرطين يَتَعَذَّرُ الآن وجودهما: أن يكون الذي يُفتَحُ بقدر تلك الخوخة، لا أوسعَ منه، وأن يكون على سَمْتِها لا في محلٍّ آخر، والأمران لا يمكن الوقوف عليهما الآن؛ للجهل بمقدار تلك الخوخة ومحلها، وإذا لم يَتَحَقَّق وجود الشرط امتنع المشروط، فتلخص من ذلك القَطْعُ بالمَنْعِ من الخوخة ومن الشبابيك أيضًا، وبتحقق وجود الشَّرطَينِ يُجَابُ عن الأمر الثاني الذي رمزت إليه ولم أُبْدِه إن عَثَر عليه عاثر، هذا ما عندي في ذلك." واختتمها بذكر أخبار حول كسوة الحجرة الشريفة (110).

7) **مجموعة مقامات أنشأها في بلاد الحرمين**: هي من ضمن ما أنشأ السيوطي من رسائل ومقامات أدبية أثناء مجاورته في تلك الديار، والتي تعد – على ما يبدو – بواكير مقاماته الكثيرة، والتي أراد من خلالها إظهار قدراته ومواهبه العلمية

والأدبية في تلك الديار، والتي قال في مقدمته لمجموعة منها: " ثم اختبرت خيول ذهني في إنشاء مقامات؛ فسار جوادها في هذا الميدان أحسن سير، وأحرزت قصبات السبق ولا ضير، فوضعت هذه المقامات اليسيرة وضمنتها جملة من الألغاز الفقهية والنحوية وبدائع من المعاني الأدبية مما وضعته على لسان أبي بشر العلابي، وأسندت روايته عن هاشم بن القاسم، وأرجو إن عدت إلى الوطن وكانت المدة فسيحة أن أضم إليها ما تسمح به القريحة.."[111]، ومن تلك المقامات – على ما يبدو من تريب بعضها في مجلد بعد مقدمته المذكورة، ومن سياق موضوعها وأسلوبها – المقامات التالية: (المقامة الأسيوطية– المقامة المصرية– المقامة الجيزية– المقامة المكية)[112]. ويمكن أن يضاف إلى تلك المقامات مؤلف بعنوان: (مقاطع الحجاز) ذكره السيوطي ضمن ما نظمه من مؤلفات، وكلمة (نظم) تدل على أنه في السياق الأدبي[113].

8) **مختصر" الألفية"**: لا يُعرف على وجه التحديد أي ألفية اختصرها في نحو ثلثي أصلها[114]، فألفياته كثيرة، وأكثر منها اختصاراته وشروحه على ألفياته وألفيات غيره، وما يعنينا هنا هو جانب ارتباط تأليف هذا المختصر ببلاد الحرمين، فقد اختصره رجزاً، خلال سفره من مصر إلى بلاد الحرمين في رحلته المذكورة سنة 869هـ، وقد أشار إلى ذلك في كتاب: (التحدث بنعمة الله) في سياق حديثه عن تلك الرحلة، حيث قال:"... وكنت قد شرعت في اختصار (الألفية) نظما فختمته بالقرب من (تاران)[115] وقلت في آخره:

نظمتها في نحو ثلثي أصلها ولن ترى مختصرا كمثلها
ختمتها بظهر بحر القلزم مسافرا للبلد المحـــرم
وفي ربيع لاح زهر نظمها وفي جمادى فاح مسك ختمها
من عام تسعة وستين التي بعد ثمانمائة للهجـــرة[116]".

9) **النحلة الزكية في الرحلة المكية= الرحلة المدنية والمكية= الرحلة المكية**: وهو المؤلف الذي ضمنه أخبار رحلته المذكورة إلى بلاد الحرمين، والذي سبقت عنه الإشارة.

10) **النفحة المسكية والتحفة المكية**:[117] مما صنفه في مكة المكرمة في رحلته المذكورة، في سياق إظهار قدراته ومواهبه العلمية قال عنه: " فألفت كراسة على نمط: (عنوان الشرف)[118] في يوم واحد، وكفى بالله تعالى من رقيب على ذلك وشاهد، وضمنتها عربية وعروا ومعاني وبديعا وتاريخا، أبهى من جوهر القلائد، والكواكب الشواهد، فلذلك سميته بـ:(النفحة المسكية والتحفة المكية"[119]، وقد كتب فيها أحد أدباء عصره تقريظاً في أبيات من الشعر [120].

4. **تلاميذه**:

مما لاشك فيه بأن عالماً بقامة وهامة ومكانة جلال الدين السيوطي العلمية، قد ترك بصمات وآثاراً علمية على قد كبير من الأهمية والوضوح، ومن تلك الآثار تلاميذه الذين حملوا آثاره العلمية، سواء أكانوا ممن تتلمذ مباشرة عليه في مجالسه العلمية، أم ممن حصلوا منه على الإجازات الخاصة والعامة، أم ممن تتلمذ على كتبه ومؤلفاته، وسواء أكانوا من أهل مصر أم من ديار الإسلام الأخرى الذين رحلوا إليه إلى مصر، لاسيما في ظل ازدهار حركة النشاط العلمي في ذلك العصر الذي كان من أبرز صورها الرحلات العلمية المتبادلة بين ديار الإسلام. وتلاميذه – لاشك – كانوا من الكثرة بحيث يصعب حصرهم كما يشير إلى ذلك البعض[121]. وقد أورد البعض أسماء عدد من تلاميذ السيوطي ومن بينهم عدد من أهالي بلاد الحرمين ومن المجاورين وطلبة العلم فيها ممن صار لهم شأن كبير في العلم[122].

وإلى جانب التحصيل والتأهيل العلمي الذي ناله أولئك التلاميذ عبر شيخهم

السيوطي ومن ثم رواية بعضهم عنه في مجالسهم العلمية وفي مؤلفاتهم، فقد كان للبعض ومنهم ممن قدم إلى بلاد الحرمين من مصر، دور – كما سبقت الإشارة – في إحضار كتب السيوطي إلى تلك الديار ومن ثم نسخها واختصارها وتداولها وتدارسها في تلك الديار ومن ثم الإسهام في انتشارها في ديار إسلامية مختلفة، الأمر الذي أسهم في تعزيز بصمات وآثار السيوطي العلمية في بلاد الحرمين وغيرها من ديار الإسلام.

الخاتمة:

يتضح مما عرض في هذه الدراسة، نسبة الدور والآثار العلمية الكبيرة والجلية لبلاد الحرمين الشريفين في المسيرة العلمية من حياة الإمام جلال الدين السيوطي خلال النصف الثاني من القرن التاسع الهجري، في كثير من جوانب تلك المسيرة العلمية. الأمر الذي نستدل منه على الإسهام والدور العلمي الكبير لهذه الديار في مسيرة النشاط العلمي العام في ديار الإسلام خلال تلك المرحلة وغيرها من مراحل الازدهار العلمي التي مرت بها أمة الإسلام، والذي من أبرز جوانبه، الإسهام في بناء وتكوين وتشكيل الشخصية العلمية للعلماء وطلبة العلم من مختلف ديار الإسلام ومن مختلف المذاهب والاتجاهات الفكرية، من الذكور والإناث، عبر أكثر من جانب، وهذه خاصية تفردت بها هذه الديار عن غيرها؛كونها تمثل ملتقى ومنتدى روحيا وفكريا ومنبرا إعلاميا مفتوحا يجد فيها المسلم، من أي اتجاه فكري ومذهبي ومن أي جنس، مبتغاه، في أي وقت طوال العام، ليس فقط فيما يتاح عبر موسم الحج الأكبر، بل إن مواسم العمرة والمجاورة وطلب العلم وزيارة العتبات المقدسة والحرص على التعبد بين جنباها، تمثل موسما دائما طوال العام يؤتي ثماره العلمية على أكمل وجه، لاسيما في ظل توفر الموارد المالية والعينية التي تعين على ذلك، وهذا ما توفر من خلال الأوقاف الخيرية المحبوسة على مختلف نشاطات الحرمين ومنها الجانب العلمي الذي يحظى بنصيب وافر من تلك الأوقاف.

وما النموذج المعروض في هذه الدراسة إلا دليل على شمولية وخصوصية وأبعاد ذلك الدور وتلك المكانة المتفردة. وعليه فإن ما توصي به هذه الدراسة، هو إجراء مزيد من الدراسات المتخصصة والمتعمقة حول جوانب وأبعاد وآثار ومظاهر وخصائص ذلك الدور وتلك المكانة العلمية لبلاد الحرمين، من الجانبين التاريخي والاستراتيجي المستقبلي، ومن ثم دراسة وسائل تعزيزها وتطوير آفاقها والارتقاء بها بما يتناسب متغيرات ومتطلبات أولويات واحتياجات الأمة الإسلامية في كل عصر.

هوامش الدراسة ومصادرها:

(**ملاحظة**: ذكرت بيانات المصدر كاملة عند ورود ذكره لأول مرة).

(1) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**. ملحق بكتاب: (**علم التاريخ عند المسلمين**) لروزنثال. ترجمة. صالح أحمد العلي. ط2. مؤسسة الرسالة بيروت. (1403هـ/ 1983م). ص 660.

(2) انظر. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان. **الأمصار ذوات الآثار**. تحقيق. محمود الأرناؤوط. ط1. دار ابن كثير. دمشق. بيروت. (1405هـ/ 1985م). ص 13– 15.

(3) **الإعلان**. ص 660.

(4) من مصادر ترجمته. انظر. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**. دار الجيل بيروت. (د. ت) ج4 ص 65 – 70 ؛ الغزي، نجم الدين. **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**. ط2. تحقيق. جبرائيل سليمان جبور. دار الآفاق الجديدة. بيروت. (1979م).ج1ص 231؛ ابن إياس، محمد بن أحمد الحنفي. **بدائع الزهور في وقائع الدهور**. دار إحياء الكتب العربية. القاهرة. (1963م). ج4 ص83 ؛ العيدروس، عبد القادر بن شيخ عبد الله.**النور السافر عن إخبار القرن العاشر**. تحقيق. أحمد حالو وآخرون. ط1. دار صادر. بيروت. (2001م). ص 90 ؛ ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. تحقيق. محمود الأرناؤوط. ط1. دار ابن كثير. بيروت. (1406هـ/ 1986م) ج10 ص 74– 78 ؛ الشوكاني، محمد بن علي. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**. دار المعرفة. بيروت. (د. ت) ص 328– 335؛ النبهاني، يوسف بن إسماعيل. **جامع كرامات الأولياء**. ط4. المكتبة الشعبية. بيروت. (1403 هـ / 1983م). ج2 ص 156– 158.

(5) تناول السيوطي سيرته الذاتية في كتاب مستقل هو:(**التحدث بنعمة الله**). وقد طبع هذا الكتاب. بتحقيق. اليزابيت ماري سانتين. المطبعة العربية الحديثة. القاهرة. (1975م)، كما ترجم لنفسه في كتابه: (**حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة**) في ختام تراجم من كان بمصر من الأئمة المجتهدين. انظر. ط1. دار الكتب العلمية.بيروت. (1418هـ/ 1997م). ج1ص 288 – 294. كما نجد إشارات له عن سيرته في عدد من مؤلفاته.

(6) أفرد له بعض تلامذته ترجمة في مؤلفات مستقلة، وكذا ترجمة واسعة ضمن كتب تراجمهم العامة، ومنهم: الشيخ عبد القادر الشاذلي (ت 935هـ) ترجم له في كتابه: (بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين السيوطي)، وتلميذه ابن إياس (ت 930هـ) في كتابه: (بدائع الزهور). وتلميذه عبد الوهاب الشعراني (ت 935هـ) ترجم له في كتابه: (الطبقات الصغرى) وشمس الدين الداودي (ت 945هـ) جمع سيرة شيخه السيوطي وترجم له في: (طبقات المفسرين).

(7) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. **الحاوي للفتاوي**. دار الفكر. بيروت. (1408هـ/ 1988م). ج2ص 300.

(8) نفسه. **التحدث بنعمة الله**. ص 237 وما بعدها.

(9) المصدر نفسه. ص 239. ويذكر في. **(حسن المحاضرة**. ج1ص 289) أنه بدأ التصنيف من سنة 866هـ.

(10) **التحدث**. ص 88– 91.

(11) السيوطي. **حسن المحاضرة**. ج1ص 288 ؛ نفسه. **التحدث بنعمة الله**. ص 5– 7.

(12) ترجم السيوطي لوالده في مواضع عدة عدد مؤلفاته، انظر. **تاريخ الخلفاء**. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. (1408هـ/ 1988م). ص 409 ؛ **حسن المحاضرة**. ج1ص 288 ؛ **نظم العقيان في أعيان الأعيان**. تحقيق. فيليب حتى. دار الكتب العلمية. بيروت. (1927م). ص 95 ؛ **التحدث بنعمة الله**. ص 7– 10 ؛ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**. تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية. بيروت. (1384هـ/ 1964م). ج1ص 472. وانظر. السخاوي. **الضوء اللامع**. ج9 ص 72– 73.

(13) **التحدث**. ص 236.

(14) يذكر المؤرخ العيدروس سبب إطلاق ذلك اللقب على السيوطي، بقوله: "... وكان يُلقب بابن الكتب؛ لأن والده كان من أهل العلم، وفي ذات يوم احتاج إلى مطالعة كتاب، فأمر زوجته– أم الجلال السيوطي– أن تأتيه بكتاب من بين كتبه، فذهبت لتأتي به فجاءها المخاض وهي بين الكتب فوضعته فلقب بـ (ابن الكتب)." انظر. **النور السافر**. ص 90.

(15) السيوطي. **التحدث بنعمة الله**. ص50، 235؛ نفسه. **طبقات الحفاظ**. ط2. دار الكتب العلمية. بيروت. (1414هـ/ 1994م) ص553 ؛ الغزي. **الكواكب السائرة**. ج1ص 227.

[16] انظر. **التحدث بنعمة الله**. ص 20– 31.

[17] هو أبو الربيع سليمان بن المتوكل، ولي الخلافة سنة 845هـ بعهد من أخيه المعتضد بالله، وذُكر بأنه كان صالحا عابدا حسن السيرة توفي سنة 855هـ وعمره ثلاث وستون سنة، حول التعريف به، انظر. السيوطي. **تاريخ الخلفاء**. ص 409– 410 ؛ نفسه. **نظم العقيان**. ص 117.

[18] انظر. السخاوي. **الضوء اللامع**. ج9 ص 72– 73 ؛ السيوطي. **بغية الوعاة**. ج1 ص 472 ؛ نفسه. **التحدث بنعمة الله**. ص 9؛ نفسه. **نظم العقيان**. ص 95.

[19] انظر. **التحدث بنعمة الله**. ص 9– 10.

[20] انظر. الشكعة، مصطفى. **جلال الدين السيوطي، مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية**. ط1. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة. (1415هـ/ 1994م). ص 265.

[21] انظر. ابن عبد البر القرطبي، أبو عمر يوسف. **جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله**. ط2. مؤسسة الكتب الثقافية. بيروت. (1418هـ/ 1997م). ص 40 وما بعدها.

[22] انظر. السيوطي. **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**. تحقيق. عرفات العشا حسونة. دار الفكر. بيروت (1420هـ/ 2000م). ص 341– 342.

[23] أفرد السيوطي في كتابه (**حسن المحاضرة**. ج2 ص 266– 267) موضوعا بعنوان: " ذكر الطريق المسلوك من مصر إلى مكة شرفها الله تعالى. نقله عن ابن فضل الله العمري، تناول فيه وصف طريق محمل الحج المصري من بداية استعداده للخروج مرورا بالمسالك والمراحل والمدة المستغرقة لكل مرحلة وحتى وصوله إلى مكة وتحركاته في الديار المقدسة إلى عودته.

[24] السيوطي. **التحدث**. ص 79– 83.

[25] هو شيخ الإسلام أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير الكناني (ت 805هـ) من كبار العلماء المجتهدين، عده السيوطي عالم المائة الثامنة، انظر. السيوطي. **حسن المحاضرة**. ج1 ص 283.

[26] السيوطي. **حسن المحاضرة** ج2 ص 290. وهو في ذلك يقتفي أثر الحافظ ابن حجر العسقلاني، فقد ذكر السيوطي في ترجمته لابن حجر، أنه شرب من زمزم ليصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ، فبلغها وزاد عليها" انظر. **طبقات الحفاظ**. ص 552، وذلك عملاً بالحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **ماء زمزم لما شرب له**" انظر تخريج الحديث

ومرتبته في المصادر التالية: مسند الإمام أحمد. حديث رقم: (14785) ؛ السنن الكبرى للبيهقي. كتاب الحج. باب: سقاية الحج والشرب منها ومن ماء زمزم. حديث رقم: (9660) وباب: الرخصة في الخروج بماء زمزم. حديث رقم: (9987) ؛ سنن ابن ماجة. كتاب المناسك. باب: الشرب من زمزم. حديث رقم: (3062) ؛ سنن الدار قطني. كتاب الحج. حديث رقم: (238) ؛ مستدرك الحاكم. كتاب المناسك. حديث رقم: (1739) ؛ وأورد السيوطي هذا الحديث بأكثر من صورة، انظر. **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير**. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت (2002م/ 1423هـ). ص 475.

(27) الدروبي، سمير محمد. **شرح مقامات جلال الدين السيوطي**. ط1. 1409مؤسسة الرسالة. بيروت. هـ/ 1989م). ج1 ص 221 – 222.

(28) **التحدث**. ص 79، وللأسف فإن هذا المؤلف المهم ما يزال غير متوفرا، ولم يتسنى نشره وتوجد إشارات لوجوده مخطوطا في بعض المكتبات ضمن مجموع باسم (الرحلة الفيومية والمكية والدمياطية). انظر. الشيباني، محمد بن إبراهيم، وأحمد سعيد الخازندار. **دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها**. ط2. منشورات مركز المخطوطات والتراث. الكويت. (1416هـ/ 1995م). ص 135.

(29) السيوطي. **التحدث بنعمة الله**. ص 43.

(30) نفسه. **حسن المحاضرة**. ج1ص 294. وهو من الكتب المفقودة.

(31) نفسه. **حسن المحاضرة**. ج1ص 294. وتوجد منه نسخة مخطوطة محفوظة في الخزانة التيمورية، وقد لخصه أحمد بن محمد المعروف بابن العجمي. انظر. الشربجي، محمد يوسف. **الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن**. ط1. دار المكتبي. دمشق. (1421هـ/ 2001م). ص105.

(32) طبع هذا الكتاب منها. بتحقيق. إبراهيم باجس عبد المجيد. ط1. دار ابن حزم. بيروت. (1415هـ / 1995م).

(33) الشعراني. **الطبقات الصغرى**. ص 19.

(34) ص 161.

(35) السخاوي. **الضوء اللامع**. ج 9ص 281– 283.

(36) انظر. **المنجم في المعجم**. ص 214– 216 ؛ **التحدث بنعمة الله**. ص 66– 67، 93 ؛ **نظم العقيان**. ص 170– 171.

(37) انظر ترجمته لدى. السخاوي. **الضوء اللامع**. ج 6ص 126– 131؛ الشوكاني.. **البدر الطالع**. ج 1ص 512– 513؛ كحالة، عمر رضا. **معجم المؤلفين**. مؤسسة الرسالة. بيروت. (د. ت). ج2ص 578.

(38) انظر، **المنجم في المعجم**. ص 159– 162؛ نفسه. **التحدث بنعمة الله**. ص 57–58، 80.

(39) انظر. **طبقات الحفاظ**. ص 549، 550، 551 ؛ **المنجم في المعجم**. ص 59، 104، 209؛ **بغية الوعاة**. ج1 ص 350، ج2 ص 36، 89.

(40) **المنجم**. ص 161– 162.

(41) انظر ترجمته لدى السخاوي. **الضوء اللامع**. ج4ص 283– 285.

(42) **التحدث**. ص 139– 140.

(43) انظر. **بغية الوعاة**. ج2 ص 104– 105

(44) **بغية الوعاة**. ج2 ص 396– 397 ؛ وانظر. **التحدث بنعمة الله**. ص 55 ؛ **المنجم**. ص 146– 147.

(45) انظر ترجمته لدى. ابن العماد الحنبلي. **شذرات الذهب** ج9 ص 501؛ السخاوي. **الضوء اللامع**. ج6 ص 27– 28.

(46) انظر. **التحدث**. ص 57 ؛ **المنجم**. ص 155.

(47) **نظم العقيان**. ص 20.

(48) السيوطي. **التحدث**. ص 80.

(49) **نظم العقيان**. ص 20– 21.

(50) **نظم العقيان**. ص 22، وانظر. **التحدث**. ص 80– 82.

(51) المدرسة الكاملية، نسبة إلى بانيها الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل الأيوبي(ت 635هـ) كملت عمارتها سنة إحدى وعشرين وستمائة، يقول عنها السيوطي: "... وهي دار الحديث وليس بمصر دار حديث غيرها، وغير دار الحديث بالشيخونية " انظر. **حسن المحاضرة**. ج2 ص 227.

(52) السخاوي. **الضوء اللامع**. ج 9 ص 93– 95.

(53) **المنجم**. 205– 206؛ **نظم العقيان**. ص 163؛ 95؛ اللحام. **الإمام الحافظ**. ص 122.

(54) السخاوي. **الضوء اللامع** ج9 ص 191– 194.

(55) **التحدث**. ص 56– 66؛ **المنجم**. ص 208– 210؛

(56) **المنجم**. 202– 203 ؛ السخاوي. **الضوء اللامع**. ج 9 ص 67.

(57) **المنجم**. ص 203 ؛ السخاوي. **الضوء اللامع**. ج9 ص 67.

(58) **التحدث**. ص 65 ؛ **المنجم**. ص 109– 111 ؛ السخاوي. **الضوء اللامع**. ج 11ص 92– 93.

(59) **التحدث**. ص 55– 56 ؛ السخاوي. **الضوء اللامع**. ج5 ص 148– 149.

(60) **المنجم**. ص 57– 59؛ **التحدث**. 45؛ السخاوي. **الضوء اللامع**. ج 2ص 16.

(61) **المنجم**. ص 112– 113؛ السخاوي. **الضوء اللامع**. ج 12ص 146– 147.

(62) **المنجم**. 105– 106؛ **التحدث**. ص 49؛ السخاوي. **الضوء اللامع**. ج12 ص 159.

(63) **المنجم**. ص 104– 105؛ **التحدث**. ص 49؛ السخاوي. **الضوء اللامع**. ج2 ص 158.

(64) **المنجم**. ص 94– 97؛ **التحدث بنعمة الله**. ص 47؛ السخاوي. **الضوء اللامع**. ج 12 ص 2.

(65) **التحدث**. ص 59؛ **المنجم**. ص 169؛ السخاوي. **الضوء اللامع**. ج 12ص 121.

(66) **المنجم**. ص 123؛ السخاوي. **الضوء اللامع**. ج 12ص 56، ولم يتبين تاريخ وفاتها.

(67) وهو حول جواز تشبيك الأصابع في المسجد وغيره.

(68) انظر. **الحاوي للفتاوي**. ج2 ص 11.

(69) انظر ترجمته في. **بغية الوعاة**. ج1 ص 375– 381؛ **المنجم**. ص 82– 92.

(70) **المنجم**. ص 87. والكتاب يقع في ستة مجلدات ويحتوي على عدد من الفنون، وقد طبع منها أجزاء. باسم: (**طول الغيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة**) بتحقيق. محمد الحبيب بن الخوجة. الدار التونسية. تونس (1402/ 1982م).

(71) هو: أبو عبد الله، محب الدين محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي، كان ضليعا في عدد من فنون العلم. وله عدد من المؤلفات.، توفي في مدينة فاس سنة 721هـ. حول ترجمته. انظر. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. **الوافي بالوفيات**. تحقيق. أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى. ط1. دار إحياء التراث العربي. بيروت. (1420هـ/ 200م). ج4 ص 199– 200 ؛ السيوطي. **بغية الوعاة**. ج1 ص 199– 200 ؛ كحالة. **معجم المؤلفين**. ج3 ص 567.

(72) انظر. **بغية الوعاة**. ج2 ص 396 وما بعدها ؛ **التحدث**. ص 71– 78 ؛ **تدريب الراوي**. 514– 516.

(73) انظـــر. **بغيـــة الوعـــاة**. ج1 ص 4، 5، 32، 48، 54، 61، 62، 85، 113، 132، 145، 205، 240، 247، 274، 285، 350، 372، 568، ج2 ص 36، 83، 89، 133، 396، 398، 401، 410، 411، 413، 428؛ **المـنجم**. ص 80، 86، 159، 161، 170، 209 ؛. **حسن المحاضرة**. ج1 ص 435.

(74) هو: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي السلمي المعروف بالهائم توفي سنة (878هـ) من أبرز أدباء وشعراء عصر السيوطي، وكان صديقاً للسيوطي، وقد ترجم له في. **حسن المحاضرة**. ج1ص 468– 470 ؛ **المنجم**. ص 86–79 ؛ **نظم العقيان**. ص 77–090

(75) انظر السيوطي. **المنجم**. 7– 79 ؛ **الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة**. تحقيق. محمد زينهم عزب. ط1. دار الأمين. القاهرة. (1414هـ/ 1993م). ص 22– 24.

(76) شهدت حياة السيوطي العلمية والعملية خصومات وصراعات وعداءات مع بعض معاصريه من طلبة أنداده العلماء و بعض سلاطين عصره، بل ومع بعض شيوخه وأساتذته، وكان ذلك بسبب حدة شخصيته وافتخاره واعتزازه بنفسه وبما وصل إليه من علم وغزارة إنتاج واجتهاد حتى رأى أنه مجدد عصره، وكذا بعض تصرفاته في جوانب متعددة، وقد نتج عن تلك الخصومات نتاجا علميا وأدبيا غزيرا تمثل في الصراع عبر المقامات الأدبية والرسائل البلاغية المتبادلة وعبر التراجم التي استرسل فيها الخصوم ومنهم السيوطي في قدح بعضهم. وحول طبيعة ومسار هذه الخصومات. انظر. السيوطي. **التحدث**. ص75 وما بعدها 160 وما بعدها ؛ الشكعة. **جلال الدين السيوطي**. ص 81– 101؛ اللحام، بديع السيد. **الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه**. ط1. دار قتيبة. دمشق. (1415هـ/ 1994م). ص 129– 149.

(77) هو شمس الدين محمد بن عبد المنعم الجوجري القاهري (821– 889هـ)، انظر ترجمته لدى. السخاوي. **الضوء اللامع**. ج 9 ص 123– 126)؛ السيوطي. **التحدث**. 183.

(78) **التحدث**. ص 184– 185.

(79) **التحدث**. ص 195.

(80) انظـــر. **بغيـــة الوعـــاة**. ج1 ص 4، 5، 32، 48، 54، 61، 62، 85، 113، 132، 145، 205، 240، 247، 274، 285، 350، 372، 568، ج2 ص 36، 83، 89، 133، 396، 398، 401، 410، 411، 413، 428؛ **المـــنجم**. ص 80، 86، 159، 161، 170، 209 ؛. **حسن المحاضرة**. ج1 ص 435.

(81) **التحدث**. ص 156– 157.

(82) **بغية الوعاة**.ج2 ص 429.

(83) **بغية الوعاة**. ج1. ص 5– 6 ؛ **التحدث**. ص 80.

(84) انظـــر. **بغيـــة الوعـــاة**. ج1 ص 4، 5، 32، 48، 54، 61، 62، 85، 113، 132، 145، 205، 240، 247، 274، 285، 350، 372، 568، ج2 ص 36، 83، 89، 133، 396، 398، 401، 410، 411، 413،

(85) توجد منها نسخ خطية في بعض المكتبات. انظر. بروكلمان، كارل. **تـاريخ الأدب العربي**. نقله إلى العربية. محمود فهمي حجازي و حسن محمود إسماعيل. الهيئة المصرية العامة للكتاب. (1995م). ج6. ص 676.

(86) التحدث. ص 227.

(87) هو: محمد بن علي بن عطية أبو طالب المكي. (ت386 هـ) حول ترجمته. انظر. اليافعي، عبد لله بن اسعد. **مرآة الجنان وعبرة اليقظان فيما يعتبر من حوادث الزمان**. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. (1417هـ/ 1997م). ج2 ص 323؛ الفاسي، تقي الدين، محمد بن أحمد بن علي الحسيني الفاسي المكي. **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**. ط2. مؤسسة الرسالة. بيروت. (1406هـ/ 1986م). ج2 ص 158– 159.

(88) ***هو كتاب: (قوت القلوب*** في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد) وطبع في عدة طبعات..

(89) التحدث. ص 3.

(90) هو: شيخ الحرم، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسيني الفاسي المكي. (775– 832هـ). حول ترجمته، انظر. السخاوي. **الضوء اللامع**. ج7 ص 18– 30 ؛ الشوكاني. **البدر الطالع**. ج2 ص 114؛ وترجم الفاسي لنفسه في سياق ترتيب تراجم المحمدين في الجزء الأول من كتابه: **العقد الثمين**. انظر. ج1ص 331– 363.

[91] هو كتاب: **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** السابق ذكره.

[92] **التحدث بنعمة الله**. ص 4؛ وانظر. **حسن المحاضرة**. ج1 ص 88.

[93] ذكره في **التحدث**. ص 16، 114؛ **حسن المحاضرة**. ج1 294،

[94] انظر. **التحدث**. ص 17.

[95] التحدث. ص 83.

[96] التحدث. ص 83– 86.

[97] انظر. **حسن المحاضرة** ج1ص 294 ؛ **التحدث بنعمة الله**. ص 83، 127؛ الشيباني، و الخازندار. **دليل مخطوطات السيوطي**. ص 136، 135.

[98] ذكره السيوطي في، **التحدث** ص 112؛ **حسن المحاضرة** ج1ص 293. وقد طبع الكتاب أكثر من طبعة منها، بتحقيق: محمد زينهم عزب. ط1. دار الأمين. القاهرة. (1414هـ/ 1993م).

[99] السيوطي. **الحجج المبينة**. ص 15– 25.

[100] هو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، عالم ونسابة وأخباري، من أهل المدينة، ولد سنة 172هـ، توفي بمكة المكرمة سنة 256 هـ،. حول ترجمته، انظر. الفاسي. **العقد الثمين**. ج4 ص 427– 429.؛ كحالة. **معجم المؤلفين** ج1 ص 732.

[101] **الحجج**. ص 11.

[102] التحدث. ص 231.

[103] انظر. بروكلمان. تاريخ الأدب. ج6ص 650

[104] ذكرها في. **التحدث**. ص 116؛ **حسن المحاضرة**. ج1 ص 294. وقد طبعت هذه الرسالة في أكثر من طبعة،ومنها نسخة منشورة بتحقيق. الدكتور/ فايز عبد النبي القيسي، ضمن مجموع من ص 159– 200. نظام وورد، منشورة على في موقع ملتقى أهل الحديث على شبكة الانترنت.

[105] مؤلف للزمخشري، محمود بن عمر (ت 538)، ترجم له السيوطي في. **بغية الوعاة**. ج2 ص 279– 280.

[106] **شرح مقامات**. ج1 ص 223.

(107) انظر. السيوطي. **درر الكلم وغرر الحكم**. تحقيق. فايز عبد النبي القيسي. ص 171.

(108) ذكرها السيوطي في، **فهرسة مؤلفاته** ق8أ وتوجد منها نسخ خطية في بعض المكتبات، انظر. بروكلمان. **تاريخ الأدب**. ج6ص 657. وقد نشرت هذه المقامة ضمن كتاب. **شرح مقامات السيوطي** ج1ص 499– 553. تحت عنوان (ساجعة الحرم في المفاخرة بين المدينة والحرم).

(109) ذكرها في. **حسن المحاضرة** ج1 ص 293، ؛ التحدث. ص 123. وقد نشرت هذه الرسالة ضمن كتابه. **الحاوي للفتاوي**. ج2 ص 12– 31. ومنها نسخة طبعت في مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة. بتحقيق. مصطفى عمار منلا. العدد7 شوال– ذي الحجة 1424هـ / ديسمبر– فبراير 2004م. ص 233– 259

(110) **الحاوي للفتاوي**. ج2 ص 29– 31.

(111) **شرح مقامات**. ج1 ص 223.

(112) انظر. الدروبي. **شرح مقامات**. ج1 ص 223 هامش 17. وتلك المقامات منشورة ضمن مقامات السيوطي المنشورة في هذا الكتاب.

(113) ذكره السيوطي في. **حسن المحاضرة**. ج1 ص 194 ؛ **التحدث**. ص 120.

(114) يرجح البعض أنه اختصار لألفية ابن مالك في النحو، انظر. اللحام. **الإمام الحافظ**. ص 122– 123، وهامش رقم (1) ص 123؛ والبعض يذكر أنه مختصر لألفية العراقي في مصطلح الحديث. انظر. الشربجي. **الإمام السيوطي**. ص 127

(115) تاران– كما يذكر ياقوت: جزيرة بين القلزم وأيله، يسكنها قوم من الأشقياء يقال بنو جدان، بيوتهم من السفن المكسرة، و هي الموضع الذي غرق فيه فرعون وجنود. انظر. ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله. **معجم البلدان**. دار صادر. بيروت (1397هـ/ 1977م). ج2 ص 6.

(116) **التحدث**. ص 79.

(117) ذكره في. **التحدث**. ص 79 ؛ **حسن المحاضرة**. ج1. ص 294.

(118) هو كتاب:(عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي) لإسماعيل بن أبي بكر المقري اليمني (ت 837 هـ)، وحول ترجمة ابن المقري، انظر. السيوطي. **بغية الوعاة**. ج1 ص 444 ؛ الشوكاني. **البدر الطالع**. ج1 ص 142– 145.

(119) **شرح مقامات**. ج1 ص 222– 223. وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق. السائح علي حسين. ط1. منشورات جمعية الدعوة الإسلامية. طرابلس. ليبيا. (1412هـ/ 1992م).

(120) انظر. **التحدث**. ص 143.

(121) الشكعة. **جلال الدين السيوطي**.. ص 123– 124.

(122) انظر. الطباع، إياد خالد. **الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي**. **معلمة العلوم الإسلامية**. سلسة إعلام المسلمين رقم (64) ط1. دار القلم. دمشق. (1417هـ/ 1996م). ص 410– 424 ؛ اللحام. **الإمام الحافظ**. ص170– 173، 234– 236.